والاول هو الوجود والثاني هو المعدوم ولا واسطة بين القسمين اللهم الا ان
يفسر الموجود والمعدوم بغير ما ذكر فح قد يثبت الواسطة ويصير البحث
لفظيا واحتج المثبتون للحال بوجهين الاول ان الوجود وصف مشترك بين الوجودات
ولا شك ان الماهيات متخالفة وما به الاشتراك اعني الوجود غير ما به الامتياز
فوجود الاشياء مخالف لماهياتها والوجود ليس بموجود ولا التساوي غيره في
الوجود لان الوجود وصف مشترك بين الموجودات ولا شك ان الوجود
مخالف للماهيات بوجه ما وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فالوجود المشترك
بين الوجود وبين الماهيات الموجودة مغاير لخصوص ماهية الوجود التي بها
الامتياز فيكون للوجود وجود اخر ويزيد وجوده على ماهيته ويلزم التسلسل
ولا معدوم لان العدم مناف للوجود والشيء لا يجامع بتصف بما ينافيه فيكون
الوجود لا موجودا ولا معدوما وهو وصف للموجود فيكون وصفا قائما
بالموجود وليس بموجود ولا معدوم فيكون حالا الثاني ان السواد يشارك البياض
في اللونية وليس الاشتراك في الكلم بل في المعنى ومخالفه في فصله المختص به وهو
الذي عبر عنه بالسوادية فان وجد اللونية التي هي الجنس والسوادية التي هي
الفصل المختص به يجب ان يكون احدهما قائما بالاخر لانه لو لم يقم احدهما بالاخر
لاستغنى كل واحد منهما عن الاخر واذا استغنى كل واحد منهما عن الاخر امتنع
ان يلتئم منهما حقيقة واحدة واذا كان احدهما قائما بالاخر لزم قيام العرض

بالعرض

بالعرض وهو محال وان عدم الجنس والفصل او عدم احدهما لزم تركب الموجود
عن المعدوم وهو ظاهر الامتناع والجواب عن الاول ان الوجود موجود
قوله لو كان الوجود موجودا لتساوى غيره من الماهيات في الوجود لكان
مخالفا لها في خصوصها فيكون للوجود وجود اخر ويزيد وجوده على ماهيته
قلنا يمتاز الوجود عن ساير الموجودات بقيد سلبي وهو ان وجود الوجود ليس
بعارض للماهية بل وجود الوجود عينه والا يلزم التسلسل وللقائل ان يقول ان
الوجود ليس بموجود في الخارج فان الموجود شيء له الوجود وذلك الشيء
اما نفس الوجود او غيره وكلاهما محال اما الاول فلامتناع ثبوت الشيء لنفسه
لان ثبوت الشيء للشيء نسبة تقتضي تغاير المنتسبين واما الثاني فلامتناع
ان يكون الوجود غيره بل الجواب ان الوجود لا يرد عليه هذه القسمة وهي قولنا
اما ان يكون الوجود موجودا او معدوما لامتناع اتصاف الشيء الى الموصوف
به وبما ينافيه اذ لا يصح ان يقال السواد اما اسود او ابيض والضرب اما مضروب
او ليس بمضروب ولئن سلم ان الوجود يقبل هذه القسمة فنختار ان الوجود
موجود في الذهن فلا يكون قائما بالموجود في الخارج فلا يكون حالا والجواب
عن الثاني بان اللونية والسوادية موجودتان قائمتان بالجسم لكن قيام احدهما
بالجسم موقوف على قيام الاخرى به ولا نم انه لو لم يقم احدهما بالاخرى لاستغنى
كل منهما عن الاخرى فانه اذا لم يقم احدهما بالاخر وكان قيام احدهما بالجسم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)